المادة / تاريخ الدولة العباسية

القسم الجغرافيا / المرحلة الثانية

المحاضرة الثانية

الخليفة أبو جعفر المنصور وبناء مدينة بغداد

م.م. وئام عاصم إسماعيل

هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي، ولد في مدينة الحميمة سنة ١٠١هـ، وعندما أصبحت الخلافة إلى أبي العباس كان المنصور عضيده الاقوى وساعده الأشد في تدبير الخلافة، وفي السنة التي توفي فيها أبو العباس، عقد العهد لأخيه أبي جعفر المنصور، وعندما توفي أبو العباس كان أبو جعفر المنصور في الحجاز فأخذ البيعة له في الانبار ابن أخيه عيسى بن موسى، وكتب إليه يعلمه وفاة أبي العباس وقد تمت البيعة له في اليوم الذي توفي فيه أخوه وهو يوم ١٣ ذي الحجة ١٣٦هـ، واستمر الخليفة إلى أن توفي في ٧ ذي الحجة من عام ١٥٨هـ.

كما اخذ الخلفاء العباسيون يبحثون عن عاصمة جديدة يطمئنون إلى ولاء سكانها، فاختاروا مكانًا قرب الكوفة سموه هاشمية الكوفة، ثم انتقلوا إلى شمالي الانبار، وبنوا بجوارها مدينة سموها هاشمية الانبار.

إلا أن هذه المدن لم يرتح إليها العباسيون، ولهذا فكر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ببناء عاصمة جديدة، ووقع اختياره على منطقة تقع بين نهري دجلة والفرات، عرفت فيما بعد بمدينة بغداد.

التسمية:

هنالك عدة آراء حول تسمية مدينة بغداد من بينها:

١. مدينة السلام، والسلام هو أحد أسماء الله الحسنى.

٢. الزوراء، لازورار أبوابها الخارجية عن الداخلية.

٣. المدورة، نسبة لاستدارة تخطيطها.

٤. مدينة المنصور، نسبة لاسم مؤسسها وبانيها أبي جعفر المنصور.

وهنالك اشارات متعددة أخرى تشير إلى قدم تسمية مدينة بغداد ومنها:

١. رقيم طيني يعود إلى عصر حمورابي يذكر فيه اسم مدينة بصيغة بكدادو.

٢. ورد اسم بغداد في صخرة حدود – علامة لتثبيت الحدود – تعود لعهد الملك البابلي مردوخ.

٣. رقيم طيني يعود إلى العصر الكشي يذكر اسم الموقع باسم بكدادس.

أسباب اختيار هذا الموقع:

يعود السبب في اختيار هذا الموقع لعدة أمور أهمها:

١. أن البناء قرب نهر دجلة يمكن أن يمتد إلى ضفتي النهر، بعكس نهر الفرات، الذي يمكن استغلال ضفته الشرقية فقط.

٢. وقوعها في منطقة زراعية، وفيرة المياه، لغرض توفير الغلال والمواد الغذائية بسهولة.

٣. وقوعها في وسط العراق، فقد ذكر المؤرخون أن أحد المقربين للمنصور قال له: (وأنت متوسط للبصرة وواسط والكوفة والموصل والسواد ومكة وأنت قريب من البر والبحر والجبل).

وفي الميدان بنى المنصور قصره المسمى بقصر الذهب، وبنى فوقه القبة الخضراء، وبجوار القصر بنى الخليفة المسجد الجامع وأقام على جانبي الميدان قصور الأمراء ودواوين الحكومة المختلفة مثل بيت المال، ديوان الرسائل، ديوان الخراج، ديوان الجند، خزائن السلاح.

وكان في كل سور من أسوار المدينة الثلاثة أربعة أبواب حديدية مزدوجة، كل باب عبارة عن بابين، باب خارجي، وباب داخلي، وبينهما دهليز ورحبة، والأبواب الخارجية مزورة عن الأبواب الداخلية، وعدد هذه الأبواب هي:

١. باب الشام، يقع في الشمال الغربي.

٢. باب البصرة، يقع في الجنوب الشرقي.

٣. باب خراسان، يقع في الشمال الشرقي.

٤. باب الكوفة، يقع في الجنوب الغربي.

وقد جلب أبو جعفر المنصور أبواب الحديد من واسط والشام والكوفة ليقيمها في بغداد، وأقيمت الأسواق في بداية الأمر على الطرق الرئيسية في مدينة بغداد، ثم أخرج المنصور الأسواق وأصحاب المهن إلى خارج مدينة بغداد لأسباب أمنية، إلى منطقة الكرخ، وبنى لهم مسجدًا جامعًا، وقسم السوق في الكرخ حسب المهن والصناعات (فكل أهل تجارة منفردون بتجارتهم، وكل أهل مهنة معتزلون عن طبقتهم).

ثم اتخذ أبو جعفر المنصور معسكرًا للجيش العباسي في رصافة بغداد لتكون مقرًا لابنه المهدي، وربطها ببغداد، عبر ثلاثة جسور عقدت على نهر دجلة، وخصوصًا بعدما شغب الجند على الخليفة في بغداد.